البحث
٦

رؤى علم الاجتماع

دراسة من وجهة نظر علم الإجتماع

اعداد

د / البسيونى عبدالله جاد البسيونى

مدرس علم الإجتماع

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

بإتباع أسلوب يعتمد على المنهج العلمى التجريبى فى تبسيط هذا العلم وتقديمه للجمهور العام، أسوة بما تم فى مجال العلوم البيولوجية والطبيعية، أو وجود نوع من أنواع الصراع الفكرى السائد بين الباحثين فى علم الإجتماع ممن ينتمون إلى أيديلوجيات مختلفة، وهو ما ترتب عليه تبايناً فى مشاربهم وأساليب تفسيرهم للظواهر الإجتماعية(٤). وهو ما ترتب عليه تباينا فيما بينهم على المستوى الشخصى (الشللية)(٥) مما ساعد على عدم التنبه إلى ما يؤدى إليه هذا الصراع من تشويه لصورة علم الإجتماع كعلم له دور فعال فى توجيه الفعل الاجتماعى. وقد ألمح إلى ذلك (هربرت جانز H. Gans) فى خطابه الرئاسى الذي ألقاه أمام الرابطة الإجتماعية فى الولايات المتحدة، وأراد بخطابه إلقاء الضوء على العلاقة بين العلم الإجتماعى والقاعدة العريضة من الجمهور العام. ويؤكد (جانز) على أهمية الإبقاء على العلاقة مع الجمهور - العام والخاص - لأن ذلك يُعد جزءاً هاماً من مسئوليات علماء الإجتماع، وأنه يختلف كثيراً عن فكرة الإكتفاء بالعلم لأجل العلم.

ولقد ظل علم الإجتماع طوال تاريخه العلمى يعانى مما يمكن أن نسميه مشكلة «الصورة المرتسمة» له فى أذهان الجمهور العام، ولربما تزيد هذه المشكلة فى مصر، إذ تعانى صورته أو الاتجاهات العامة نحوه من الغموض والخلط، وهو ما حتم محاولة التعرف على صورة العلم الاجتماعى لدى الجمهور الذى ينظر إليه نظرة غير علمية، ويرى أن الظواهر محور الإهتمام يعرف عنها الكثير، وليس هذا صحيحاً على الإطلاق؛ لأن ما يعرفونه لا يستند إلى أسس علمية، وبالتالى لا يمكن أن يعتمد عليه عند صياغة السياسات العامة والمخططات المستقبلية(٦).

فى إطار ذلك يتبين أن الصورة السلبية المرتسمة لدى الجمهور العام فى مصر عن علم الإجتماع ترجع إلى أسباب بعضها يتعلق بالباحثين فى مجال علم الإجتماع أنفسهم، من خلال فشلهم فى نقل الصورة الصحيحة عن علمهم إلى الجمهور، وما يمكن أن يسهم به علمهم من خدمات بالنسبة للمجتمع (مع الاعتراف بأن هناك أعمال قيمة فى دراسة الشخصية المصرية والمجتمع المصرى، ومشاكله وطرق علاجها وخلافه)، وبعضها الآخر يتعلق ببعض ما تقدمه وسائل الإعلام والكتيبات الخاصة عن علم الإجتماع.

وغنى عن البيان القول بأنه قد ترتب على هذه الصورة السلبية عن علم الإجتماع عدد من الجوانب التى وقفت عائقاً أمام تقديم العلم لخدماته بشكل كفء فى مجالات عديدة، من بينها العجز عن تقديم الخدمة الإجتماعية فى الميدان بالصورة المثالية، والعجز عن وضع

بعض أسس العلاج الحديث موضع التنفيذ، وخاصة التى تقتضى - كأحد أبرز أسسها - توافق العلاج الذاتى مع العلاج البيئى (وبالتحديد فى مجال الخدمة الاجتماعية) أو إعادة قبول المجتمع لأفراده وإستثمار جهوده وأدوارهم الاجتماعية ورفع مستوى الأداء، مما عمل على إهتزاز صورة الاخصائى الإجتماعى بالمؤسسات الإجتماعية وتكوين الإتجاهات السلبية نحو مهنة العمل الإجتماعى(٧). وكذلك العجز عن التخطيط لوضع برامج تنموية داخل المجتمع، تنطلق من السياق الإجتماعى مما يرفع من مستوى المشاركة الشعبية والذاتية فى تنفيذ هذه المشروعات والخطط التنموية(٨).

ولما لم يكن فى إستطاعة الباحثين فى علم الإجتماع أن يحققوا أهدافهم بل واجبهم فى توظيف علمهم لخدمة المجتمع إلا إذا حصلوا على تقدير الجمهور العام وإحترامه لهم، وتفهم هذا الجمهور لما يمكن أن يقدمه علم الإجتماع من خدمات والتميز بينه وبين غيره من العلوم الإجتماعية الأخرى، فمن هنا تبرز أهمية الكشف عن معلومات وآراء وتصورات وإتجاهات الجمهور العام عن علم الإجتماع والباحثين فى مجال علم الإجتماع، كما تبرز أهمية إلقاء الضوء على مصادر معلومات هذا الجمهور التى أدت إلى هذه الآراء والتى قد ترتبط بإتجاهات قد تيسر أو تعوق استثمار هذا العلم لصالح المجتمع، ونجد فى هذا السياق (رالف آدم R. Adam) يرجع إخفاق علم الإجتماع فى توصيل المعرفة السوسيولوجية للمجتمع إلى عدم التواصل بين علمائه وبين جمهور المستفيدين من جانب، وإلى التواصل مع الزملاء الأكاديميين من جانب آخر(٩).

عندئذٍ يصبح من الضرورى ألا يكتفى الباحثين فى علم الإجتماع فقط بدراسات وبحوث فى مجال علمهم على المستوى النظرى، دون معرفة إتجاهات الآخرين من أفراد المجتمع لهذا العلم ولهذا الفكر، ذلك لأنه بدون فهم الجمهور العام وإقتناعه بقيمة وأهمية علم الإجتماع، سوف يظل هذا العلم عرضة للنقد والهجوم من قبل الكثيرين من ذوى الإتجاهات السلبية.

وتزخر الكتابات الأنثروبولوجية بالعديد من التحليلات والوصف للطرق التى ترى بها الشعوب المختلفة نفسها وبيئاتها ومكانها وزمانها، ويشار إلى البحث فى مثل تلك الأشياء بإسم دراسة رؤى العالم أو النظرة إلى العالم World View، وعلى الرغم من أن رؤى العالم هى أحد الموضوعات الرئيسية فى الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية إلا أن الكتابات النظرية التى تتعلق بها قليلة جداً وهذا النقص هو أحد العوائق الأساسية فى دراسة بعض الرؤى الخاصة بالعالم وفى تعميم الثقافات المتعددة التى تشملها تلك الرؤى(١٠).

وبالرغم من أن تصور رؤية العالم له جذوره فى المؤلفات الفلسفية إلا أنه اكتسب طابعاً خاصاً متميزاً بعد أن احتضنته الأنثروبولوجيا وجعلت منه أداة علمية للتعرف على فلسفة المجتمعات والشعوب ونظرتهم إلى أنفسهم وإلى الكون أو العالم بما فيه من بشر وغير بشر. وتظهر أهمية هذا التصور فى خاصيته الشمولية إذ يتعلق بالأنماط المعرفية (التصورات والأفكار والمعتقدات) والمعيارية (القيم والمعايير) والوجدانية والسلوكية(١١).

ومن جهة أخرى يرتبط مفهوم الرؤى باستشفاف صورة الأعمال الأدبية أو الفلسفية الكبرى على أساس أن مثل هذه الأعمال تعبر عن نظرة أصحابها إلى العالم وموقفهم منه(١٢). وانطلاقاً من المعنى الأنثروبولوجى الواسع ترتبط دراسة الرؤية فى أى مجتمع بدراسة لموقف الإنسان من كل ما يحيط به من وجهة نظر الأشخاص الذين يختارهم الباحث لإجراء بحوثه عليهم، على إعتبار أنه يكشف عن نظرته الخاصة التى تعبر عن المبادئ العقلية(١٣). والوجود الاجتماعى الذى يعيشه هذا الشخص(١٤).

مشكلة الدراسة :

من هنا تحددت مشكلة الدراسة فى كشف النقاب عن بعض جوانب تصور الجمهور لعلم الإجتماع، لأن عملية الكشف هذه لها أهمية كبيرة فى مجال التوعية وتغيير الإتجاهات السائدة، إذ أنها تعد من أفضل الطرق التى نسلكها لكى نجنى إحدى ثمرتين : إما أن تنبه الإنسان إلى أن هذا القصور من شأنه أن يفيد فى تيسير إدراكه لصورة علم الإجتماع الحديث كما نقدمه له، فيطمئن ويتلقى عناصر الصورة على أنها إضافة وتنمية لأصول قائمة فى نفسه، وإما أن تنبه إلى أن هذا التصور من شأنه أن يعوق إدراكه للمعلومات التى نعرضها له، ويعوق حسن تقويمه لما تنطوى عليه من إمكانيات لمزيد من المعرفة بطباع البشر وبتصرفاتهم ثم مزيد من القدرة على الإستفادة العملية من هذه المعرفة(١٥).

بعبارة أخرى فالدراسة الراهنة تحاول أن تلقى الضوء على الفرق بين ما يتصوره الباحثون المشتغلون بعلم الإجتماع، والمعرفة العامة أو التصورات الشائعة لدى عامة الأشخاص حول موضوعات علم الإجتماع ومجالات الإستفادة منه.

أهداف الدراسة :

يتحدد الهدف الرئيسى للدراسة الحالية فى الكشف عن الصورة الشائعة عن علم الإجتماع لدى عينة من الجمهور العام فى محافظة الشرقية، إذ يتركز الإهتمام على الجوانب التالية :

أولاً : معرفة وإدراك الجمهور العام لكل من :

١- موضوع علم الإجتماع وطبيعة الدراسة فيه.

٢- أهم الخدمات التطبيقية لهذا العلم، أو مجالات الإستفادة منه فى الحياة العملية.

٣- أشهر أسماء علماء الإجتماع (الرواد) والباحثين المعاصرين.

ثانياً : طبيعة قراءات الجمهور العام عن علم الإجتماع.

ثالثاً : المقارنة بين صورة علم الإجتماع لدى الجمهور العام، والصورة الحقيقية لهذا العلم كما يراها الباحثين المعاصرين فى علم الإجتماع.

تساؤلات الدراسة :

بإعتبار أن هذه الدراسة ذات طبيعة إستطلاعية وصفية فهى لا تعتمد على الفروض، من هنا تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عن تساؤل محورى مؤداه : ما هو موضوع وصورة علم الإجتماع، ومعرفة الجمهور بمجالات الخدمة التطبيقية التى يقدمها علم الإجتماع للمجتمع؟

ويتفرع عن ذلك أسئلة فرعية تدور حول :

- ما هو موضوع علم الإجتماع، وما طبيعة الدراسة فيه من وجهة نظر المبحوثين؟
- ما هى مجالات الإستفادة من الخدمات التطبيقية فى المجتمع التى يمكن أن يساهم فيها علم الإجتماع؟

يعقب ذلك محاولة لتحليل أسباب تباين وضع علم الإجتماع لدى الجمهور عما يراه المتخصصون، وتقديم بعض الرؤى التى يمكن أن تفيد فى تصحيح هذا الخلط.

حدود الدراسة :

- إقتصرت الدراسة على عينة عشوائية أختيرت من مجتمع محافظة الشرقية.
- إفترضت الدراسة أن العينة المختارة تمثل مجتمع الدراسة، كما أن النتائج التى ستتوصل إليها تعكس آراء مجتمع الدراسة وإتجاهاته.
- فى ذلك تصدق نتائج الدراسة على المجتمع المدروس، وليس بالضرورة تعميمها على مجتمعات أخرى.
- فضلاً عن ذلك فإن نتائج هذه الدراسة مبنية على الأحكام والأراء الشخصية للمبحوثين.
- كما أن التفسيرات المقدمة لوضع علم الإجتماع لدى العينة إن هى إلا تفسيرات الباحث وذلك بناء على الوضع العام لذلك حسب رؤية المبحوثين.

المنهج المستخدم :

منهج البحث المستخدم فى الدراسة الحالية هو المنهج الوصفى، فمن خلال المسح الإجتماعى تحاول الدراسة التعرف على هذه الظاهرة بشكل واقعى، توصيفاً وتحليلاً كمياً وكيفياً.

الأدوات :

أولاً : الإستبيان(١٦) : الذى أعد لدراسة التصورات الشائعة عن علم الإجتماع لدى الجمهور العام وإشتمل على أسئلة من النوع المفتوح وأخرى من النوع المغلق حول الموضوعات التالية :

١- موضوع علم الإجتماع وطبيعة الدراسة فيه.

٢- أهم الخدمات التطبيقية التى حققها هذا العلم، أو مجالات الإستفادة منه فى الحياة العملية.

٣- أشهر أسماء علماء الإجتماع، سواء علماء مصريين أو عرب أو أجانب، أحياء أو أموات.

٤- مصدر معرفة العينة بذلك.

٥- نوعية القراءات فى علم الإجتماع.

وبالنسبة للتأكد من صلاحية وثبات أسئلة الإستمارة تمت الإجراءات التالية :

١- عقب التصميم الأولى للإستمارة أجرى لها إختبار ميدانى فى بعض مناطق الدراسة، وذلك على عدد ٤٠ مفردة، مما ترتب عليه تعديلاً لبعض الأسئلة من حيث ترتيبها وصياغتها وخلافه.

٢- وبطريقة إعادة الإختبار Test-Retest أجرى الثبات على مجموعة من الأسئلة على عدد ٢٨ مفردة على مرحلتين فصلت بينهما حوالى ستة أيام، وهنا بلغ معدل الثبات العام ٨١٪.

ثانياً : تحليل المضمون : وذلك لبعض الكتب الجامعية، لمعرفة الصورة الحقيقية لعلم الإجتماع، كما يعرفه ويمارسه المتخصصون لأساتذة الإجتماع ببعض الجامعات المصرية فى مادة (علم الإجتماع العام) ومقارنة ذلك بالصورة Image. التى تتمثل لدى الجمهور العام عن هذا العلم كما سبقت الإشارة.

ثالثاً : أسلوب التحليل الكمى : ووفقاً لأهداف الدراسة هذه جاءت عملية التحليل الإحصائى كما يلى :

١- رجوعاً لمستوى التعليم تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين :

الأولى: الأقل تعليماً، ذكور وإناث، وشملت فئات (أمى، يقرأ ويكتب، حاصل على الإبتدائية، حاصلع على الإعدادية).

الثانية: الأعلى تعليماً، ذكور وإناث، وشملت فئات (مؤهل متوسط - مؤهل فوق المتوسط - مؤهل عالى أو جامعى).

٢- بعد تفريغ الإجابات وتصنيفها تم حساب التكرار والنسبة المئوية لكل الإجابات.

٣- ثم المقارنة بين إجابات أفراد عينة البحث، وفقاً للمستوى التعليمى.

مجالات الدراسة :

ونعرض فيما يلى للمجالات : البشرى (العينة) والجغرافى والزمنى :

المجال البشرى (العينة) :

بإختيار عينة ممثلة للجمهور(١٧) تم سحب العينة المستخدمة على عدة مراحل : تمثلت الأولى فى إختيار محافظة الشرقية(١٨) فى حين تمثلت المرحلة الثانية فى تحديد الشياخات والقرى داخل المحافظة، وروعى فى إختيار شياخات التطبيق وكذا القرى أن تمثل نسبة التعليم للمستويات المحددة فى العينة (سواء دنيا أم عليا) أما المرحلة الثالثة فلقد تم تحديد وحدة المعاينة بالفرد فى الأسرة المعيشية، وقد تم إختيار الأسر المعيشية داخل كل شياخة أو قرية مختارة، وذلك بإستخدام الطريقة العشوائية المنتظمة البسيطة، فى حين ركزت المرحلة الرابعة على إختيار مفردات العينة من داخل الأسرة، وفى هذه المرحلة تم رصد أسماء أفراد الأسرة البالغين من سن ١٨ سنة فأكثر وذلك فى كشوف مستقلة، وأختيرت منها عينة منتظمة.

بمعنى آخر تكونت العينة من (٢٥٠) شخصاً من الذكور والإناث، ومن أعمار مختلفة تراوحت بين ١٨ سنة، ٦٥ سنة كما إشتملت العينة على مختلف الفئات المهنية (عمال وموظفين وطلاب مدارس ثانوية وكليات جامعية نظرية وعملية) يقيمون فى ريف وحضر محافظة الشرقية، كما روعى تمثيل مختلف مستويات التعليم فى هذه العينة بشكل عام.

وصف العينة :

يتضمن ذلك توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات متعددة منها : النوع ، السن، محل الإقامة، مستوى التعليم، المهنة. وفيما يتعلق بالنوع يوضحه الجدول التالى.

جدول رقم (١)

يبين توزيع العينة وفقاً للنوع

النوع	التكرار	٪
ذكور	١٣٧	٥٤ر٨
إناث	١١٣	٤٥ر٢
المجموع	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٢)

يبين توزيع أفراد العينة بحسب فئات السن

فئات السن	التكرار	٪
-١٨	١٨	٧ر٢
-٢٠	٧٢	٢٨ر٨
-٣٠	٦٠	٢٤ر٠
--٤٠	٤٣	١٧ر٢
-٥٠	٣٥	١٤ر٠
-٦٠	٢٢	٨ر٨
المجموع	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٣)

يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمحل الإقامة

محل الإقامة	التكرار	٪
ذكور	١٥٦	٦٢ر٤
إناث	٩٤	٣٧ر٦
المجموع	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة وفقاً للحالة التعليمية

الحالة التعليمية	التكرار	٪
أمى	١٠٤	٤١ر٦
يقرأ ويكتب	١٨	٧ر٢
حاصل على الابتدائية	١٣	٥ر٢
حاصل على الاعدادية	١٣	٥ر٢
مؤهل متوسط	٦٥	٢٦ر٠
مؤهل عالى	٣٧	١٤ر٨
المجموع	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٥)

يبين توزيع العينة وفقاً للحالة العملية والمهنية

المهنة	التكرار	٪
مهن عليا	٣٢	١٢ر٨
تجار	٤	١ر٦
عامل حرفى وخدمات	٤٢	١٦ر٨
عامل زراعى	٢٤	٩ر٦
ربة بيت	٨١	٣٢ر٤
طالب	٢٦	١٠ر٤
لا يعمل	٣٠	١٢ر٠
على المعاش	١١	٤ر٤
المجموع	٢٥٠	١٠٠

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع العينة على محافظة الشرقية

المركز أو المدينة	ريف	حضر	المجموع
١- الزقازيق	٣٦	٢٤	٦٠
٢- منيا القمح	١٠	٥	١٥
٣- بلبيس	١٠	٥	١٥
٤- مشتول السوق	١٠	٥	١٥
٥- ههيا	١٠	٥	١٥
٦- أبوحماد	١٠	٥	١٥
٧- الإبراهيمية	١٠	٥	١٥
٨- أبوكبير	١٠	٥	١٥
٩- كفر صقر	١٠	٥	١٥
١٠- أولاد صقر	١٠	٥	١٥
١١- ديرب نجم	١٠	٥	١٥
١٢- فاقوس	١٠	٥	١٥
١٣- الحسينية	١٠	٥	١٥
١٤- القرين	-	٥	٥
١٥- القنايات	-	٥	٥
الجملة	١٥٦	٩٤	٢٥٠
النسبة المئوية	٦٢ر٤	٣٧ر٦	١٠٠

ومن كل ما سبق يمكن توصيف العينة بشكل عام بأنها تتكون من ٢٥٠ فرداً من مواطنى محافظة الشرقية، يشكل الذكور نسبة ٥٤ر٨٪ فى مقابل الإناث ٤٥ر٢٪، ويسكن الريف منهم حوالى ٦٢ر٤٪ فى حين يسكن الحضر ٣٧ر٦٪، وتتراوح أعمارهم بين ١٨ سنة إلى سن الخامسة والستين، يضاف إلى ذلك إنخفاض المستوى التعليمى لهم، إذ تصل نسبة الأمية بينهم إلى ٤١ر٥٪ ومن يقرأ ويكتب فقط ٢ر٧٪، فى حين لا تتعدى نسبة المتعلمين تعليماً عالياً ١٤ر٨٪. يتبقى بعد ذلك القول بأن حوالى نصف العينة تقع خارج نطاق دائرة العمل إذ تتكون من ربات بيوت وطلبة عاطلين بلا عمل وعلى المعاش، والنصف الآخر يمثل معظم المهن الموجودة فى المجتمع.

المجال الجغرافى:

تحدد فى محافظة الشرقية، ريفها وحضرها كما سبقت الإشارة، إذ قام مجموعة من طلاب قسم الإجتماع بجمع البيانات منها بعد إستبعاد القرى المكررة، فقد يتصادف بالقرية الواحدة أكثر من طالب، وقد وصل عدد القرى التى جمعت منها البيانات إلى٢٨ قرية بمحافظة الشرقية(١٩)، وتم إستبعاد القرى ذات البيانات الناقصة وبذا وصل عدد القرى المختارة إلى ٢٦ قرية.

المجال الزمنى:

قام الباحث بالتفكير فى هذه الدراسة منذ الفصل الدراسى الأول للعام الجامعى ٩٤/ ١٩٩٥، إذ كان يدرس لطلاب الليسانس بقسم الاجتماع مادة الدراسة الميدانية، وفى إطارها إختار بعض الطلاب موضوعات ترتبط بإجتماعية المعرفة، وعلم إجتماع الأدب وخلافه، وقد إعتمدت هذه الدراسة بشكل عام على البيانات التى قام طلاب قسم الإجتماع بكلية الآداب جامعة الزقازيق بالحصول عليه من خلال دراساتهم الميدانية المكملة لما درسوه كمشروع للتخرج، ولقد قام الباحث بعمل إستبيان للتعرف على صورة علم الإجتماع لدى الجمهور، وقام بتطبيقه بعض الطلاب المتميزين الذين تم تدريبهم على ذلك، وفقاً لأهمية موضوع الدراسة وأهدافه، ثم كيفية تنفيذ هذه المقابلات وذلك بدءاً من فبراير ١٩٩٥م وحتى نهاية إبريل ١٩٩٥، إذ قام الطلاب بتسليم البيانات للباحث، وتمت المراجعة وإستبعاد القرى التى لم تكتمل بياناتها فى شهور مايو ويونيه ويوليه، ومع بداية شهر سبتمبر من العام ١٩٩٥م قام الباحث بالمراجعة الميدانية على ذات القرى والشياخات التى تم تحديدها، وبلغت ١٦ شياخة و٢٦ قرية، وفى ضوء ذلك تم إستكمال الدراسة فى شهر نوفمبر ١٩٩٥م.

نتائج الدراسة:

بداية تبين من نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث ذات بال خاصة فيما يتعلق بتصورهم لموضوع البحث الراهن من حيث مضمونه والخدمات التطبيقية التى يقدمها للمجتمع وكذلك أشهر أسماء العلماء فيه، ونقدم فيما يلى نتائج الدراسة إحتكاماً لأهدافها، ثم نقدم مناقشة وتحليلاً للنتائج.

ومن جهة أخرى كشفت الدراسة عن فروق واضحة ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الأدنى تعليماً والأعلى تعليماً، وهو ما يجعل من المناسب عرض النتائج فى ضوء المقارنة

بين أفراد المستويين التعليميين (الأدنى والأعلى) كما يلى :

١- تصور الجمهور لمضمون علم الإجتماع وطبيعة الدراسة فيه :

ويوضحها الجدول الآتى :

جدول رقم (٧)

يبين رؤية عينة البحث لموضوع علم الإجتماع

العينة / موضوع علم الاجتماع	الأدنى تعليماً ن = ٢١٣		الترتيب	الأعلى تعليماً ن = ٣٧		الترتيب	الجملة ن = ٢٥٠		الترتيب
	العدد	٪		العدد	٪		العدد	٪	
دراسة مشاكل المجتمع مثل :									
١- الإدمان والإرهاب.	٤٥	٢١ر١٣	١	٨	٢١ر٦٣	١	٥٣	٢١ر٢	١
٢- علاج مشكلات المجتمع	١٠	٤ر٦٩	٤	٦	١٦ر٢١	٢	١٦	٦ر٤	٤
٣- تربية الأولاد	٢٧	١٢ر٦٨	٢	٤	١٠ر٨١	٤	٣١	١٢ر٤	٢
٤- عمل بحث إجتماعى للمحتاجين	٢٦	١٢ر٢١	٣	٣	٨ر١١	٥	٢٩	١١ر٦	٣
٥- دراسة تفكير الناس	٩	٤ر٢٢	٥	٥	١٣ر٥٢	٣	١٤	٥ر٦	٥
٦- دراسة البيئة التى يعيش فيها الإنسان	٧	٣ر٢٩	٦	-	-		٧	٢ر٨	٧
٧- دراسة الحياة فى الدولة	٥	٢ر٣٥	٧	٣	٨ر١	٦	٨	٣ر٢	٦
٨- كيفية تجمع الناس مع بعض	٤	١ر٨٨	٨	٢	٥ر٤١	٧	٦	٢ر٤	٨
٩- تنظيم تعامل الناس	٣	١ر٤١	٩	١	٢ر٧١	٨	٤	١ر٦	٩
١٠- أخرى	٢	٠ر٩٤	١٠	-	-	-	٢	٠ر٨	١٠

وتكشف الإجابات الواردة فى الجدول رقم (٧) عما يأتى :

- أفاد ٢ر٣٥٪ من أفراد العينة الأدنى تعليماً أنهم لا يعرفون شيئاً عن مضمون علم الإجتماع، فى حين كانت هذه النسبة ٥ر١٣٪ لدى أفراد العينة الأعلى تعليماً.
- تعددت موضوعات علم الإجتماع - من وجهة نظر أفراد العينة - والتى تعكس مضمون علم الإجتماع لدى أفراد العينة الأدنى تعليماً :

١- دراسة مشاكل المجتمع ذى الإدمان والإرهاب.

٢- علاج مشكلات المجتمع.

٣- تربية الأولاد.

٤- عمل بحث إجتماعى للمحتاجين.

٥- دراسة تفكير الناس.

٦- دراسة البيئة التى يعيش فيها الإنسان.

٧- دراسة الحياة فى الدولة.

٨- كيفية تجميع الناس مع بعض.

٩- تنظيم تعامل الناس.

١٠- ذكرت نسبة ضئيلة من العينة أن هناك موضوعات لعلم الاجتماع إلا أنها فى الواقع ليست كذلك مثل : دراسة الشخصية الإنسانية، والكبت عند الناس، دراسة خدمة الناس والتكافل الإجتماعى، داسة الحقد والأنانية وتصلب الرأى وتغييرها للأحسن، ثم دراسة الحق والخير والجمال..

- فى حين جاءت موضوعات علم الإجتماع لدى أفراد العينة الأعلى تعليماً كما يلى:

١- دراسة تفكير الناس.

٢- دراسة مشاكل المجتمع ذى الادمان والإرهاب.

٣- تربية الأبناء.

٤- علاج مشكلات المجتمع.

٥- دراسة الحياة فى الدولة.

٦- دراسة البيئة التى يعيش فيها الإنسان.

٧- كيفية تجميع الناس وتوحيدهم فى التفاهم والتفكير.

٨- تنظيم تعامل الناس.

٩- موضوعات لا تنتمى إلى مضمون علم الإجتماع مثل : دراسة الإستبداد بالرأى، دراسة الاغتراب وإنفصام الشخصية، دراسة كيف يبدع الإنسان فى عمله، دراسة كيفية إكتشاف صدق الإنسان من عدمه، دراسة العدل.

وبشكل عام فإن هذه الصورة نحو مضمون علم الإجتماع - لدى عينة الدراسة الأعلى تعليماً - تعد أفضل من سابقتها، إلا أنها ما تزال بعيدة عن المضمون الفعلى لذلك العلم كما يراه المتخصصون فيه وعلماء الاجتماع. حيث أن معظم ما تصوره أفراد العينة الأعلى تعليماً على أنه ضمن موضوعات علم الإجتماع لا تمثل الاهتمامات الرئيسية فى علم الإجتماع المعاصر، ولا ينتمى إلى علم الإجتماع المعاصر منها إلا بعض الموضوعات القليلة

جداً والتى تعتبر موضوعات بينية ويشترك فى دراستها أكثر من علم أو تخصص مثل : علم النفس، التربية، البيئة، التخطيط والفلسفة والخدمة الإجتماعية.

٢-معرفة الجمهور العام لأهم الخدمات التطبيقية لعلم الإجتماع، ومجالات الاستفادة منه فى الحياة العملية : ويوضحها الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

يبين مجالات الاستفادة من علم الاجتماع فى الحياة العملية فى رأى العينة

العينة / مجالات الاستفادة	الأدنى تعليماً ن = ٢١٣		الترتيب	الأعلى تعليماً ن = ٣٧		الترتيب	الجملة ن = ٢٥٠		الترتيب
	العدد	٪		العدد	٪		العدد	٪	
١- حل المشكلات	٦٠	٢٨ر١٧	١	-	-	-	٦٠	٢٤ر٠	١
٢- تعليم كل الناس	٤٠	١٨ر٧٩	٢	-	-	-	٤٠	١٦ر٠	٢
٣- مساعدة الفقراء والمعوقين	١٥	٧ر٠٥	٣	-	-	-	١٥	٦ر٠	٣
٤- القضاء على مشكلة الإرهاب	١١	٥ر١٦	٤	-	-	-	١١	٥ر١٦	٤
٥- توفير فرص عمل لكل الناس	٩	٤ر٢٢	٥	-	-	-	٩	٣ر٦	٥
٦- إمداد المناطق العشوائية بالخدمات والمشروعات	٣	١ر٤١	٦	٣	٨ر١١	٥	٦	٢ر٤	٨
٧- توجيه الأسرة	-	-	-	٨	٢١ر٦٢	١	٨	٣ر٢	٦
٨- رفع إنتاج العمال	-	-	-	٦	١٦ر٢٢	٢	٦	٢ر٤	٧
٩- تنمية المجتمع المصرى	-	-	-	٥	١٣ر٥١	٣	٥	٢ر٠	٩
١٠- مساعدة الناس فى الاعتماد على أنفسهم	-	-	-	٣	٨ر١١	٦	٣	١ر٢	١٠
١١- تنمية المناطق المتخلفة.	-	-	-	٢	٥ر٤١	٧	٢	٠ر٨	١١
١٢- حل مشكلات التلاميذ.	-	-	-	١	٢ر٧١	٨	١	٠ر٤	١٢

ويتضح من الجدول رقم (٨) الأمور التالية :

- تمثلت أهم مجالات الاستفادة من علم الإجتماع فى الحياة العملية، لدى مجموعة الأفراد الأدنى تعليماً فيما يلى :

١- حل المشكلات.

٢- تعليم كل الناس.

٣- مساعدة الفقراء والمعوقين.

٤- القضاء على مشكلات الإرهاب.

٥- توفير فرص عمل لكل الناس.

٦- إمداد المناطق العشوائية بالخدمات والمشروعات.

- أما بالنسبة لشريحة العينة ذوى التعليم الأعلى فلقد حظيت المتغيرات التالية بإختياراتهم :

١- توجيه الأسرة.

٢- رفع إنتاج العمال.

٣- تنمية المجتمع المصرى.

٤- توفير فرص عمل لكل الناس.

٥- مساعدة الناس فى الاعتماد على أنفسهم.

٦- تنمية المناطق المتخلفة.

٧- حل مشكلات التلاميذ.

٨- إمداد المناطق العشوائية بالخدمات والمشروعات.

٣-الجمهور وأشهر أسماء علماء الإجتماع (الرواد) والباحثين المعاصرين :

ويوضح الجدول التالى رقم (٩) إستجابات العينة تجاه هذه القضية.

جدول رقم (٩)

يبين معرفة العينة بأسماء علماء الإجتماع

العينة / فئة الإجابة	الأدنى تعليماً ن = ٢١٣		الأعلى تعليماً ن = ٣٧		الجملة ن = ٢٥٠	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١- علماء إجتماع :						
مصريين وعرب	٣٨	١٧ر٨٤	١٠	٢٧ر٠٢	٤٨	١٩ر٢٠
أجانب	٤٩	٢٣ر٠٠	١١	٢٩ر٠٠	٦٠	٢٤ر٠٠
٢- فلاسفة وعلماء نفس.	٢٢	١٠ر٣٢	٨	٢١ر٦٢	٣٠	١٢ر٠٠
٣- رجال دين ومفكرين.	١٩	٨ر٩٢	١	٠ر٤٦	٢٠	٨ر٠٠
٤- فئات أخرى	٦٥	٣٠ر٥١	٧	١٢ر٦٧	٩٢	٣٦ر٨٠

وبالنسبة لواقع تصور الجمهور لأسماء أشهر علماء الإجتماع (المصريين أو العرب أو الأجانب، الأحياء أو الأموات) جاءت الإجابات كما يلى :

(أ) بلغت نسبة معرفة الجمهور لأشهر أسماء علماء الإجتماع المصريين أو العرب ١٧ر٨٤٪ لدى عينة الأفراد الأدنى تعليماً، أى ٣٨ فرداً، ٢٧ر٠٢٪ من قبل أفراد العينة الأعلى تعليماً أى عشرة أفراد، حيث جاء (بن خلدون) كمؤسس لعلم الإجتماع العربى لدى الفئتين ثم السادة الأساتذة الدكاترة (عاطف غيث، حسن الساعاتى، صلاح منسى)(٢٠).

(ب) كما بلغت نسبة معرفة الجمهور لأشهر أسماء علماء الإجتماع الأجانب ٢٣٪ بالنسبة للعينة الأقل تعليماً بمعدل ٤٩٪ فرداً، إذ ذكروا (ماركس وانجلز) فى مقدمة هؤلاء. فى حين جاءت نسبة من يعرفون أشهر أسماء علماء الاجتماع الأجانب - من شريحة الأعلى تعليماً - ٢٩٪ بمعدل ١١ فرداً، وترتيبها كما يلى :

- ماركس وذكره ٤ أشخاص بنسبة ٣٦ر٣٦٪.
- دوركايم وذكره شخصان بنسبة ١٨ر١٨٪.
- إنجلز وذكره شخصان بنسبة ١٨ر١٨٪.
- روبرت أوين وذكره شخص واحد بنسبة ٩٠ر٩٪.
- سان سيمون وذكره شخص واحد بنسبة ٩٠ر٩٪.
- كارل مانهايم وذكره شخص واحد بنسبة ٩٠ر٩٪.

(جـ) ذكر (١٢٪) من العينة (الأدنى والأعلى تعليماً) بواقع ٣٠ فرداً، أسماء فلاسفة وعلماء نفس مصريين وعرب وأجانب على أنهم علماء اجتماع أمثال : زكى نجيب محمود، الفارابى، إبن رشد، أفلاطون، جوته.

(د) كما ذكر بعض أفراد العينة أسماء طائفة من رجال الدين والدعاة والمفكرين الدينيين والأدباء على أنهم علماء إجتماع مثل : الشيخ الشعراوى، د. أحمد عمر هاشم، د. مصطفى محمود، فضيلة الشيخ صلاح أبوهيكل أبوحريز.

(هـ) ووردت بعض الأسماء الأخرى فى إطار ذلك مثل : دارون، د. آمال عثمان، د. مصطفى كمال حملى، السيدة : صفية المهندس.

ثانياً : طبيعة قراءات الجمهور العام عن علم الإجتماع : وبالنظر لإستجابات العينة تجاه هذا الموضوع فإن هناك :

(أ) شريحة الأفراد الأدنى تعليماً : منهم من لم يسبق له قراءة شئ فى علم الإجتماع (إما لأنه أمى أو لأنه مشغول أو لم يسمع شئ من وسائل الإعلام عن هذا

الموضوع) ومثلوا نسبة ٩٢ر٨٥٪، فى حين قرأ فى علم الإجتماع حوالى ٨ ر١٤٪، وتنوعت قراءاتهم هنا بين كتاب مدرس ومقال فى مجلة أو صحيفة.

(ب) شريحة الأفراد الأعلى تعليماً : ومنهم من لم يقرأ عن علم الاجتماع (لأن كله كلام نظرى) ووصلت نسبتهم إلى ٨ر٣٧٪ بعدد ١٤ فرداً، فى حين قرأ عن علم الإجتماع من هؤلاء نسبة ٢ر٦٢٪ بعدد ٢٣ فرداً.

(جـ) وفيما يتعلق بالذين قرأوا عن علم الإجتماع جاء تفصيلاً عن طبيعة ونوعية هذه القراءات كما يتضح من الجدول التالى رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

يوضح طبيعة قراءات مفردات العينة عن علم الإجتماع

العينة / مجال القراءة	الأدنى تعليماً ن = ٢١٣		ترتيبه	الأعلى تعليماً ن = ٣٧		ترتيبه	الجملة ن = ٢٥٠		ترتيبه
	العدد	٪		العدد	٪		العدد	٪	
١- علم إجتماع ريفى.	٥	٢ر٣٥	٣	٢	٥ر٤٢	٥	٧	٢ر٨	٤
٢- علم إجتماع عائلى.	٤	١ر٨٨	٤	٥	١٣ر٥٢	١	٩	٣ر٦	٢
٣- إنحراف أحداث.	٨	٣ر٧١	١	٤	١٠ر٨٢	٣	١٢	٤ر٨	١
٤- علم إجتماع تربوى.	٢	٠ر٩٤	٥	٥	١٣ر٥٢	٢	٧	٢ر٨	٥
٥- خدمة إجتماعية.	٢	٠ر٩٤	٦	١	٢ر٧	٧	٣	١ر٢	٦
٦- طب المجتمع.	١	٠ر٤٧	٨	٢	٥ر٤١	٦	٣	١ر٢	٧
٧- تنمية إجتماعية.	٢	٠ر٩٤	٧	١	٢ر٧	٨	٣	١ر٢	٨
٨- أخرى.	٦	٢ر٨٢	٢	٣	٨ر١١	٤	٩	٣ر٦	٣

ويبين الجدول السابق رقم (١٠) أن طبيعة قراءة العينة (سواء من الأدنى أو الأعلى تعليماً) بالنسبة للذين قرأوا عنها فى علم الإجتماع تتمثل فيما يلى مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١- إنحراف الأحداث والجريمة.

٢- علم إجتماع عائلى.

٣- موضوعات أخرى.

٤- علم إجتماع ريفى.

٥- علم إجتماع تربوى.

٦- خدمة إجتماعية.

٧- طب المجتمع.

٨- تنمية إجتماعية.

بالإضافة إلى نسب متنوعة ممن قرأوا فيما يمت بصلة لميدان علم الإجتماع، ولكن ما هى مصادر معرفة جمهور العينة عن علم الإجتماع؟ ذلك هو ما يبينه الجدول التالى :

جدول رقم (١١)

يبين مصدر معرفة العينة عن علم الإجتماع

العينة / فئات الإجابة	الأدنى تعليماً ن = ٢١٣		ترتيب	الأعلى تعليماً ن = ٣٧		ترتيب	الجملة ن = ٢٥٠		ترتيب
	العدد	٪		العدد	٪		العدد	٪	
١- الناس.	٦٨	٣١ر٩٢	٢	٣	٨ر١٠	٥	٧١	٢٨ر٤	٢
٢- التليفزيون.	٨٩	٤١ر٧٨	١	٨	٢١ر٦٢	٢	٩٧	٣٨ر٨	١
٣- الراديو.	٣٤	١٥ر٩٦	٣	٢	٥ر٤٠	٦	٣٦	١٤ر٤	٣
٤- الصحف.	٩	٤ر٢٢	٤	٥	١٣ر٥١	٤	١٤	٥ر٦	٤
٥- المجلات.	٥	٢ر٣٤	٥	٩	٢٤ر٣٢	١	١٤	٥ر٦	٥
٦- الكتب.	٢	٠ر٩٣	٧	٨	٢١ر٦٢	٣	١٠	٤ر٠	٦
٧- أخرى.	٦	٢ر٨١	٦	٢	٥ر٤٠	٧	٨	٣ر٢	٧

وفيما يتعلق بمصدر معرفة جمهور العينة لمعلوماته عن علم الإجتماع، أمكن الكشف من خلال الجدول السابق رقم (١١) عن تمايز بين المستويين الأعلى تعليماً والأدنى تعليماً.

فبالنسبة للأدنى تعليماً ترتبت المصادر تنازلياً كما يلى (التليفزيون - الناس - الراديو - الصحف - المجلات - أخرى - كتب) وتفسير ذلك يرتبط بدرجة القراءة والكتابة المفتقدة ويتوافق مع أدبيات علم الإجتماع فى ذلك حيث يلعب التليفزيون دوراً أساسياً فى تشكيل الوعى والمعرفة لدى المجتمعات ذات الأمية.

أما بخصوص شريحة الأعلى تعليماً فلقد مثل الترتيب : (المجلات - التليفزيون - الكتب - الصحف - الناس - الراديو - أخرى). ويعكس ذلك القراءة والكتابة والتعليم العالى إذ أن معظم ذوى التعليم العالى يدرسون علوماً إنسانية وإجتماعية.

وبشكل عام على مستوى العينة الإجمالية يصبح للتليفزيون كجهاز إعلامى الدور الأساسى فى المعرفة لدى المستويين (الأدنى والأعلى تعليماً) ثم الناس كأصحاب أو معارف أو خلافه.

- الصورة الحديثة لعلم الإجتماع كما تقدمها بعض الأعمال المعاصرة لعلم الإجتماع(٢١):

ثمة إهتمامات محددة يمكن التوصل إليها لدى علماء الإجتماع المعاصرين وذلك كما يلى :

(أ) إهتمامات على مستوى مناهج البحث : وتتركز فى بعض المساهمات التى تبحث فى المناهج الكمية والكيفية وقدرتها على فهم الواقع وكشف وتشخيص ملامح السياق الإجتماعى الذى أفرز الظاهرة على هذا النحو بالتحديد، وتصميم الأدوات الخاصة بجمع البيانات وكذلك تطوير كفاءة المناهج والأساليب المبتكرة فى هذا الصدد.

(ب) إهتمامات نظرية : وتتحد فى بعض المساهمات التى تبحث فى قدرة نظرية علم الاجتماع على توجيه البحث الإجتماعى، ومن ناحية أخرى فإن جوهر هذه الاهتمامات النظرية لفروع علم الإجتماع تتركز فى محاولة التوصل إلى القوانين العلمية التى تحكم الظاهرة الإجتماعية فى مجال معين.

وفيما يتعلق بالمواد التخصصية فى علم الإجتماع فإنها تشمل : علم الإجتماع الإقتصادى وفروعه (الصناعى والعمل) وعلم إجتماع التنمية والتخطيط والادارة والتنظيم، وعلم الاجتماع الريفى والحضرى والبدوى، والجريمة والقانون والضبط الاجتماعى، علم الاجتماع السياسى، علم الاجتماع المعرفى، دراسات السكان، علم الاجتماع التربوى، علم الاجتماع العائلى، علم الاجتماع الطبى، علم الاجتماع الدينى، الأنثروبولوجيا، دراسات الإتصال (العلاقات العامة)، دراسات البيئة. وسنتناول بعض الفروع ونبحث فى بعض إهتماماتها :

١- علم الإجتماع العام : General Sociology

إن علم الإجتماع العام وإن كان يسعى إلى إكتشاف التعميمات وبناء الأنساق النظرية، إلا أنه فى الوقت ذاته يجرى دراسات عن المجتمع المحلى والقيم والمعايير مستخدماً مفاهيم عامة بقصد فهم مجرى هذه الظواهر فهماً تاريخياً ثم يدرس علاقة الاجتماع ببقية فروع العلوم الإنسانية الأخرى، والعلاقة بين التخصصات الفرعية لعلم الإجتماع.

٢- علم الإجتماع المعرفى : Sociology of Knowledge

ويهتم بتحليل العلاقات الوظيفية المتبادلة بين العمليات الإجتماعية والبناءات الإجتماعية من جهة، والحياة الفكرية وطرائق المعرفة من جهة أخرى. يذهب (ماكس شيلر M. Scheler) أو كما يذهب (كارل مانهايم K. Mannheim) أن هذا الفرع يهتم بكيفية إرتباط الحياة الفكرية فى فترة تاريخية معينة بالقوى الإجتماعية والسياسية القائمة وعليه فهو محاولة لإيضاح العلاقات الوظيفية بين الأنواع المعرفية والأطر الإجتماعية.

٣- علم إجتماع الأدب : Sociology of Literature

تمكننا دراسة الأدب اجتماعياً من تعلم واكتساب بعض المعارف المتصلة بالمجتمع للإفادة منها فى التحليل السوسيولوجى المقارن، خاصة بالنسبة للمجتمعات التى يصعب دراستها (كالمجتمعات القديمة تاريخياً أو نحو ذلك).

٤- علم إجتماع الفن : Sociology of Art

ويرجع الإهتمام السوسيولوجى بالفن إلى ما يمكن أن يسلطه من ضوء على التفاعل الإجتماعى والتغير الثقافى والاتصال الجمعى، باعتبار أن الفن يعبر عن العواطف والأفكار وينقلها فى صورة رمزية.

٥- دراسات الشخصية الإنسانية إجتماعياً :

إذ تهتم بدراسة أنماط وخصائص الشخصية، ونظرياتها، وهو ما يمكن أن يفيد فى القيادة، والصراع الإجتماعى، والتكيف والتوافق، فضلاً عن مغزوية ذلك فى عمليات التنمية والتغير الإجتماعى.

(ج) فروع من علم الإجتماع تهتم بالتطبيق العملى وخدمة المجتمع :

ومن أبرز ما تشمله ما يلى :

٦- علم إجتماع الجريمة : Sociology of Crime

ويسعى هذا الفرع إلى ربط السلوك المنحرف بالمعايير الإجتماعية والثقافات الفرعية، والبناء الطبقى والحضرية... ويدرس علماء الاجتماع الجريمة والانحراف بوصفهما يرتبطان بمشكلات التنظيم الإجتماعى والتفكك الإجتماعى والنظام العام. كما يهتم هذا الفرع بتشخيص الأسباب الإجتماعية للجريمة وأساليب مواجهتها، ووقاية المجتمع منها.

٧- علم الإجتماع الصناعى : Industerial Sociology

ويرتبط به علم الإجتماع التنظيمى، وعلم الإجتماع المهنى، ويهتم علماء الإجتماع بالمهن على أنها أكبر من أن تكون وسيلة لغاية، فإلى جانب أنها وسيلة للكسب فهى

بالنسبة للكثيرين وسيلة إرتباط بالمجتمع، وهى الآداة التى من خلالها يحققون ذواتهم، ويمكن أن يدرج ضمن دراسات علم إجتماع التنظيم : علم الإجتماع الصناعى، وسوسيولوجيا العمل، وسوسيولوجيا المهن، فضلاً عن : ظروف العمل، والروح المعنوية، ومستوى الأداء، والرضا المهنى، والسلوك التنظيمى.

٨- علم الإجتماع القانونى : Sociology of Law

هو علم تطبيقى، يوضح لواضعى القانون الطريق الصحيح الذى يتعين أن يسيروا عليه فى أداء مهمتهم، فضلاً عن ذلك ينير الطريق للمشرع ليهتدى إلى أنسب القوانين التى يمكن أن تلاقى القبول الاجتماعى ويخفف من خسارة وتكلفة تطبيق القانون وبالتالى يحافظ على هيبة القانون وقدسيته ونزاهته، ثم ما يرتبط بحقوق الإنسان، واتجاهات الجمهور نحو القانون.

٩- علم الإجتماع التربوى : Sociology of Education

ويهتم بسوسيولوجيا التربية، والوظيفة الإجتماعية للتربية عن طريق بحث تنظيم المؤسسات التعليمية والتربوية وعلاقتها بالبناء الإجتماعى، ففضلاً عن كون التربية - من وجهة النظر السوسيولوجية - عملية نقل للثقافة من جيل لآخر، هى مواجهة لحاجات المجتمع المتطورة، فضلاً عن ذلك تتجه إهتمامات علم الإجتماع التربوى إلى كل من التعليم الأكاديمى والتحصيل الدراسى، وتوجيه التلاميذ، ومدخلات العملية التعليمية وعلاقته بمخرجاتها، والتغذية العكسية.

١٠- دراسة العملية الإجتماعية :

إذ تتناول البحوث فى هذا الإطار التخلف، تشخيص أسبابه وإمكانية تحقيق التنمية، ثم التغير من خلال فهم النظم الإجتماعية المختلفة. والدين، والسياسة والزواج والإقتصاد، ثم الظواهر الإجتماعية كالتطرف والجريمة والإدمان والأمية.

١١- علم الإجتماع الريفى : Rural Sociology

ويهدف هذا الفرع إلى تطوير مبادئ عامة وتطبيق ما يتوصل إليه من نتائج لحل مشكلات المجتمعات الريفية المختلفة.

١٢- علم الإجتماع السياسى : Political Sociology

ويهتم بالمؤسسات السياسية وعلاقتها بالمؤسسات الإجتماعية الأخرى فى المجتمع، ولذلك ينظر إليها على أنها أجزاء مكونة لبناء المجتمع وعملياته الإجتماعية.

١٣- علم الإجتماعى الطبى : Medical Sociology

يتناول دراسة الإتجاهات نحو المرض، وتوزيعه، وعلاقة المرض بالتنظيم الإجتماعى، كما يركز على دراسة المستشفى كتنظيم إجتماعى، والأبعاد الإجتماعية للمرض.

١٤- علم الإجتماع التطبيقى : Applied Sociology

ويهتم بتطبيق المبادئ والأفكار السوسيولوجية على تحليل وفهم الموقف الإجتماعى الملموس، أو أنه يهتم بالفحص الإمبريقى للظواهر الإجتماعية بإستخدام المفاهيم التى طورها علم الإجتماع(٢٢).

ونحو فهم أعمق لمضمون علم الإجتماع كما يراه بعض المتخصصين(٢٣)، نجد أن تحديد موضوع علم الإجتماع يرتبط بحداثته تارة، وتارة أخرى بالأزمة التى يمكن أن يتجاوزها أو يتعايش معها بالمعنى الذى قصده (بوتومور S.T. Bottomore)(٢٤) وتمشياً مع ذلك جاءت تحليلات الباحثين فى علم الإجتماع للظواهر الإجتماعية فى مجتمعاتهم وفقاً لتبنيهم أطراً نظرية تتراوح بين التقليدية والنقدية، وعليه جاءت موضوعات علم الإجتماع لديهم مرتبطة بل ومعبرة عن ذلك سواء من حيث التركيز على النظام العام والتوازن، أو الصراع والتغير، أو بين هذا وذاك، والنظرة العامة لكتب النظرية فى علم الإجتماع تعكس توظيف تبنى الموقف النظرى فى عرض المادة العلمية.

وبالرجوع إلى بعض أدبيات النظرية فى علم الإجتماع، يمكن القول أن كتب النظرية فى علم الإجتماع تتخذ مداخل متنوعة فى عرضها للمادة النظرية، فهناك نوع من الكتب يتخذ من عرض أعمال العلماء وفقاً لظهورهم التاريخى مدخلاً لعرض الإسهامات النظرية، وهناك نوع آخر يقسم العلماء إلى مدارس فكرية كالماركسية والوظيفية والسلوكية....الخ، كما أن هناك من الكتب ما يميل إلى عرض النظريات من خلال المفهومات المحورية التى يتبلور حولها الفكر السوسيولوجى، وهناك نوع رابع من الكتب يعرض النظريات من خلال مفهوم محورى واحد لمفهوم النظام العام أو مفهوم الفعل الإجتماعى Social Action، ويتبقى نوع خاص يميل إلى التحليل الموضوعى للنظريات بحيث يبلور الأفكار النظرية فى موضوعات كالطبقات والقيم والتفاعل الإجتماعى... وفى كل الأحوال فإن كل نوع من الكتب يميل إلى الإرتكان إلى منهج معين فى عرض المادة النظرية(٢٥).

والإطار العام الذى يكشف عن قدر من الإجماع فى تناول الموضوعات الأساسية هو ربط الأسس النظرية والمفهومية بأمثلة واقعية من المجتمع. وغالباً ما ترتبط هذه الأمثلة بقضايا لها صفة العمومية، حيث تبدأ كتب المدخل فى الغالب بفصل عن العلم موضوعه

وعلاقته بغيره من العلوم الأخرى ثم مناهج البحث فيه، يعقب ذلك فصل عن موضوع العلم فى ضوء مجالات التطبيقية، وكمثال على ذلك كتاب (وليم وجود W. Goode) بعنوان : مبادئ علم الإجتماع، وكتاب (بارى وويشارت ولويس ريشمان B. Wishhart & L. Richman) بعنوان : قضايا سوسيولوجية معاصرة. وهما كتابان فى المدخل(٢٦) ورغم الإختلاف الظاهر بين الكتابين إلا أنه خلاف شكلى، إذ أعطى الثانى تفصيلاً أكبر للنظم الإجتماعية فعالج نظم التعليم والإقتصاد والأسرة، والسياسة والنظم الدينية، فى حين إقتصر الأول على النظم السياسية ونظام الأسرة، وبدأ كل منهما بمقدمة عن العلم وتاريخه ومنهجه وعلميته، وعرج كل منهما على الثقافة مباشرة، وإختتم كل منهما بالتغيير الإجتماعى، وبين البداية والنهاية إنقسم الحديث إلى حديث عن نظم وعمليات ومشكلات مع تركيز على بعض قضايا المجتمع الأمريكى مثل قضية العرق والسلالة.

ويعكس تناول موضوعات علم الإجتماع العام التأثر بالإتجاهات النظرية المتعددة، فمثلاً يؤمن الإتجاه الأمريكى بالأمبريقية التحليلية أساساً من خلال بحث المواقف الجزئية فى الحياة الإجتماعية والتحديد فى صورة نظم إجتماعية لها وظائف محددة والضبط الإجتماعى، وكذلك القيم والثقافة ودورها فى التكيف وتحقيق التوازن من خلال تشكيل العقل الجمعى أو الحالة العقلية. فى حين يعتبر علم الإجتماع علم تحليلى تاريخى يحاول فهم المجتمع ككل، بهدف كشف التناقضات التى تصيب البناء الإجتماعى والعمل على تطوير قدرات الإنسان لتجاوز ذلك إلى مرحلة أكثر عدالة، وذلك من وجهة نظر الإتجاه الماركسى.

وفيما يتصل بموضوعات علم الإجتماع، وبنظرة مقارنة بين ثلاث من الكتب المدرسية لعلم الإجتماع فى أمريكا ويوجسلافيا ومصر(٢٧) ويكشف التدقيق فى عناوين موضوعات الدراسة المطروحة فى الكتب الثلاثة بين وضوح التركيز على الجوانب الثابتة للظاهرات الإجتماعية، والتأكيد على الثقافة والتنشئة الإجتماعية فى الكتاب الأول، بينما يؤكد الكتاب الثانى على الجوانب الدينامية والتغير الإجتماعى، ويجمع الكتاب الثالث كل الموضوعات فى بوتقة واحدة.

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن أى كتاب للمدخل يتضمن حديثاً عن :

- علم الإجتماع : تعريفه، نشأته، منهجه.
- الثقافة.
- العمليات الإجتماعية.
- النظم الإجتماعية.

- أشكال العلم الإجتماعى (الجماعات - التنظيمات الرسمية).
- مشكلات الجريمة والإنحراف.
- التغير الإجتماعى.

ونحاول فى ضوء هذا أن نرى عينة من كتب المدخل إلى علم الإجتماع ومتضمناتها، لنرى إلى أى مدى يمكن أن تتماثل مع الإطار السابق.

ويرى البعض[٢٨] أن الموضوعات الأساسية فى علم الإجتماع هى :

- السكان فى المجتمع : وفى إطاره يمكن تناول الأيكولوجيا الإنسانية والعلاقات العنصرية، النمو السكانى (عوامله الطبيعية والإجتماعية).
- الثقافة : من حيث : عناصرها وتعريفها، وتقسيماتها، ومميزاتها، ومعنى الهوة الثقافية.
- العمليات الإجتماعية وتشمل : العلاقات الإيجابية (التعاون - التنشئة الإجتماعية - التكيف - التمثل) وكذلك العلاقات السلبية (التنافس - الصراع).
- الضبط الإجتماعى وتتضمن :
  ١- الضبط الإجتماعى مطلب فردى ومجتمعى.
  ٢- طرق الضبط الإجتماعى : الدين - القانون - التعليم - الأسرة.
  ٣- وسائل الضبط غير الرسمية.
- التغير الإجتماعى : ويحوى :
  ١- التغير الإجتماعى عند بعض العلماء.
  ٢- التغير والتطور والتقدم والتنمية.
  ٣- أنواع التغير الإجتماعى.
  ٤- عوامل التغير الإجتماعى.
  ٥- معوقات التغير الإجتماعى.
- التخطيط الإجتماعى ويشمل ما يلى :
  ١- التخطيط وفلسفة المجتمع.
  ٢- ماهية التخطيط الإجتماعى.
  ٣- أهمية التخطيط وضرورته فى الدول النامية.
  ٤- أنواع التخطيط.
  ٥- مبادئ التخطيط.

وفى مؤلف آخر[٢٩] نجد الموضوعات التالية تشكل مضمون : المدخل فى علم الإجتماع المعاصر :

- جذور علم الإجتماع وركائزه.
- المجتمع والحياة الإجتماعية.
- ديناميات الحياة الإجتماعية.
- ولذلك سنستعرض مفردات الموضوع الثالث كما هو وارد بالكتاب المذكور :

١- الثقافة والشخصية.
٢- تعريف الثقافة ومشكلات دراستها.
٣- الثقافة بين علم الإجتماع والأنثروبولوجيا.
٤- الثقافة والمجتمع.
٥- خصائص الثقافة.
٦- الشكل البنائى للثقافة.
٧- الشكل الثقافى والتكيف.
٨- الشكل الثقافى وأنواعه.
٩- الصراع الثقافى.
١٠- الإلتقاء بين علم الإجتماع وعلم النفس فى دراسة الشخصية.
١١- التنشئة الإجتماعية.
١٢- الثقافة الشخصية :
- سوسيولوجيا الحراك الإجتماعى.
- مفهوم الحراك الإجتماعى.
- طبيعة الحراك الإجتماعى وأنواعه.
- عوامل الحراك الإجتماعى.

١٣- التغير الإجتماعى :
- قصور مدخل الصراع والتغير كأساسين للتحليل.
- مداخل دراسة التغير الإجتماعى.

١٤- التنمية الإجتماعية :
- محاولات فهم المجتمع.
- محاولات التنظير للتنمية.
- التنمية البديلة.

وفى ضوء ذلك تعددت موضوعات علم الإجتماع وفقاً للباحثين وللمتخصصين ولعلماء الإجتماع. وعند هذا المستوى من الفهم يتطلب المقام الإشارة إلى ملامح ذلك وعلاقته بفهم العينة لموضوعات علم الإجتماع فى إطار مناقشة نتائج الدراسة.

٢- مناقشة نتائج الدراسة :

نحاول فيما يلى مناقشة ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج وذلك كما يلى :

أولاً : الأفكار والتصورات الشائعة لدى الجمهور العام عن علم الإجتماع :

١- تصور الجمهور العام لموضوع علم الإجتماع وطبيعة الدراسة فيه :

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن تصور شريحة العينة الأعلى تعليماً عن موضوع علم الإجتماع قد جاء أفضل من نظيرتها الأقل تعليماً، إلا أن معظم الموضوعات - التى تصورها هؤلاء وأولئك هى من صميم علم الإجتماع - لا يكاد يمت إلى علم الإجتماع منها إلا بالقليل، ويتأكد ذلك أكثر فى إطار مقارنة الصورة الشعبية لموضوعات علم الإجتماع وتلك التى يتبناها المشتغلون بالبحث العلمى الإجتماعى، كما سيرد فيما بعد، إذ يرى البعض أن موضوع علم الإجتماع هو الإصلاح الإجتماعى ويقوم به «مُصلح زمانه» (كما ورد ببعض الاستجابات) ووفقاً لشريحة ذوى التعليم الأعلى : فهذا المصلح لزمانه، «عايش فى وهم، وهوه حيغير الكون؟» أو أن التغيير عنده وفق نموذج مثالى لا يوجد إلا فى أذهانهم (يقصد الباحثين فى علم الإجتماع) وأنهم لم يحققوا إنجازاً ملحوظاً فى مجالاتهم مثلما فعل زملاؤهم فى التخصصات الأخرى.

ومرة أخرى يعتقد البعض أن البحث الإجتماعى إن هو إلا جمع بعض البيانات الأساسية التى تساعد على صرف المعونات من وزارة الشئون الإجتماعية أو خلافه(٣٠).

كما ذهب آخرون إلى أن موضوع علم الإجتماع يعتبر منطقه وسطى بين العلم والفن، وتعتمد على إنطباعات شخصية، وليس لها إجراءات ومناهج بحثية للدراسة، ولربما كان ذلك هو ما دفع بعض رجال السياسة إلى الإعتماد على تفكيرهم الخاص دون الرجوع للمشورة العلمية الإجتماعية.

فى إطار ذلك يمكن القول بأنه على الرغم من كثرة وتكاثر عدد المشتغلين بالعلم الإجتماعى ومن أن مفهوم علم الإجتماع أصبح شائعاً فى المجتمع المصرى، وعلى الرغم من كثرة عدد الخريجين ونزولهم إلى سوق العمل، وفضلاً عن البحوث الميدانية التى تتناول معظم جوانب الحياة والمؤسسات والنظم والظواهر والمشكلات الإجتماعية، فإن تأثير ذلك العلم من الناحية الإيجابية غير واضح الموضوع، بحيث لا يكاد يرد مجهود الباحثين فى وسائل الإعلام والإتصال ونتائج بحوثهم حين الحديث عن بحث المشكلات(٣١). ويُستشف من ذلك أن هناك خلط فى تصور الجمهور العام لمضمون علم الإجتماع ولدائرة إهتمامه.

٢- تصور الجمهور العام لمجالات الخدمة التطبيقية فى علم الإجتماع :

أوضحت البيانات الميدانية المستمدة من عينة الدراسة، أن هناك عدم وعى بالمجالات التطبيقية التى يخدمها علم الإجتماع، بغض النظر عن الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة (إللى بيعافى التلاميذ من المصروفات) ثم فى الشئون (إللى بيقبض معاش السادات).

وهذا الغموض فى مجالات الخدمة التطبيقية لعلم الإجتماع لم يقتصر على الشريحة الأقل تعليماً، بل إنسحب ليشمل فئة من شريحة الأعلى تعليماً إذ راحوا يقللوا من فاعلية الدراسات النظرية، وخاصة العلوم الإجتماعية باعتبارها أقسام بالجامعة لمن لا أقسام له، ومهن من لا مهنةله(٣٢).

٣- أسماء علماء الإجتماع :

أشارت النتائج إلى أن هناك خلط بعض الشئ لدى الجمهور فيما يتعلق بأسماء علماء الإجتماع، حيث أن معظم أفراد العينة أجابت وكأنها تعرف، وتركزت معظم الإجابات حول ذكر أسماء العديد من الشخصيات العامة أمثال : د. آمال عثمان، والأديب نجيب محفوظ والصحفيين مصطفى أمين وأنيس منصور، والداعية الإسلامى محمد متولى الشعراوى، د. مصطفى محمود، بالإضافة إلى بعض العلماء أمثال : الحسن بن الهيثم، ابن سينا، أحمد لطفى السيد.

وجاءت بعض الاستجابات لتكشف عن وعى، خاص لدى جيل الكبار الذين ذكروا أسماء الأساتذة الدكاترة (حسن الساعاتى، وسمير نعيم، عاطف غيث، صلاح منسى)، كما أضافوا أسماء الدكاترة : (على الدين هلال، على لطفى، الجنزورى)(٣٣)، ثم (ماركس وإنجلز ولينين).

وفضلاً عن ذلك جاءت إشارات لأسماء من تخصصات أخرى أمثال : دارون ونيوتن وفرويد.

ثانياً : نوعية قراءات الجمهور العام عن علم الإجتماع :

ووفقاً للعينة، ففى حين يميل غالبية شريحة الأدنى تعليماً إلى أنهم لم يقرأوا عن علم الإجتماع، يذهب حوالى ثُلث عينة الأعلى تعليماً إلى أنهم لم يقرأوا أى شئ عن علم الإجتماع. بل أن معرفتهم «على حد تعبيرهم» بذلك هى معرفة سماعية.

ومن ناحية أخرى فإن حوالى ١٤.٨ر٪ من الأدنى تعليماً قد قرأوا عن علم الإجتماع، وأن أبرز ما قرأوه «عن المجتمعات السابقة» كما يرويها القرآن الكريم، بالإضافة إلى

قراءتهم لبعض المقالات فى جرائد وصحف يومية، أما الأعلى تعليماً فمنهم حوالى ٢ر٦٢٪ قد قرأوا عن علم الإجتماع، سواء فى صورة مقالات بالصحف، أو بالكتب الثقافية، أو فى صورة مواد قررت عليهم بمراحل التعليم(٣٤).

ويشير بعض أفراد العينة إلى أنهم اكتسبوا خبرتهم الإجتماعية من خلال الإذاعة والتليفزيون بشكل أساسى فمن الإذاعة برامج مثل : ماذا تفعل لو كنت مكانى؟ عزيزى بابا ضياء - على الناصية - إعترافات ليلية، ومن التليفزيون بعض المسلسلات مثل : ومازال النيل يجرى، ليلة القبض على فاطمة، ذئاب الجبل، ليالى الحلمية، أهالينا، ثم برامج مثل : حكاوى القهاوى ومن الصحافة : جريدة أخبار الحوادث.

وفى ضوء ذلك يمكن التوصل إلى أن معظم أفراد العينة بشرائحها المختلفة قد إكتسبوا معارفهم عن علم الإجتماع من خلال وسائل الإعلام : مرئية فمسموعة فمقروءة، وذلك بشكل أساسى ثم معارفهم (زملائهم أو جيرانهم).

ثالثاً : نظرة مقارنة بين تصور الجمهور العام لعلم الإجتماع ومضمون هذا العلم كما يقدمه المتخصصون:

كشفت نتائج الدراسة الحالية عن إختلاف الفكرة السائدة لدى الجمهور العام المصرى عن موضوع علم الإجتماع ومجالات الخدمة والإستفادة وأسماء علمائه وذلك عن الصورة الصحيحة للعلم كما تقدمها كتب المدخل وإن كان إختلافاً غير ذات بال... حيث أوضحت النتائج - كما سبق القول - أن تصور العينة لموضوعات علم الإجتماع، لم يتضمن إشارات لمسائل مثل مناهج البحث فيه أو ما إلى ذلك. فضلاً عن عدم إستيعابها لمجالات الاستفادة الأساسية من هذا العلم مثل : توجيه التنمية، والتخطيط، وعلم الإجتماع القانونى، وما إلى ذلك.

إلا أنه من الإنصاف القول بأن عينة الدراسة سواء المتعلمة أو غير المتعلمة قد ركزت على بعض الموضوعات مثل حل المشكلات، مساعدة الفقراء، القضاء على مشكلات المجتمع، تنمية المناطق العشوائية، وتوجيه الأسرة.

ومن مؤشرات عدم وضوح ماهية علم الإجتماع لدى العينة بدرجة كافية، ذلك الخلط بين علماء الإجتماع وعلماء النفس والأدباء والمفكرين ورجال الدين وخلافه وإعتبارهم علماء إجتماع.

وربما يأتى مصدر هذا الخلط وعدم الوضوح من جراء عدة أبعاد أهمها الجهل بالمعرفة السوسيولوجية وكذلك عدم فاعلية مصادر نشرها، فضلاً عن عدم مراعاة بعض

وسائل الإتصال والإعلام (الرسمية وغير الرسمية)، للواقع الاجتماعى وللسياق القيمى الذى يعيشه الأفراد والجماعات.

وفى نفس الإطار تكشف المقارنة (بين الصورة الحقيقية لعلم الإجتماع والتصور السائد لدى الجمهور العام) عن أن هناك إختلافاً بين النظرة العلمية المتخصصة والنظرة الدارجة لعلم الإجتماع، ففى حالة تقوم الأولى على المنهج العلمى، فإن النظرة الدارجة تكتسب فهمها عن الخبرة والإنطباعات الشخصية والتوقع فى ضوء الخبرة المحدودة والحدس، وهو ما يوقعها فى العديد من التجاوزات والتناقضات فى تفسير الظواهر الإجتماعية المختلفة.

وفى ضوء الدراسة الراهنة ورجوعاً لأهدافها، فإنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هناك حاجة ضرورية لتقديم طبيعة علم الإجتماع وقضاياه ومجالات الاستفادة منه وفلسفة تدريسه بالمدارس والجامعات للجمهور، سواء صاحب التعليم الأعلى أو التعليم الأدنى، وهو ما يساعد فى قبول الجمهور وتقبله لهذا العلم الاجتماعى ومن ثم يصبح الرأى العام أكثر إقتناعاً بقيمته وأغراضه المباشرة وغير المباشرة كضرورة تنموية.

وغنى عن البيان القول بأن تبسيط صورة علم الإجتماع ماهيته وفلسفته وأهدافه وعلمائه ومجالات الاستفادة منه، هى بالدرجة الأولى من مسئوليات وواجبات التنظيمات الاجتماعية تربوية وثقافية، الرسمية وغير الرسمية، كما يجب على علماء الاجتماع وأساتذته أن يوفروا حدا أدنى من قاعدة البيانات عن علمهم ومعرفتهم السوسيولوجية وحدود استخدامها فى إطار القنوات التعليمية ووسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، فى الندوات والمؤتمرات وحلقات المناقشة وقاعات البحث وربط العلم الإجتماعى بالمجتمع المحلى فكراً وممارسةً.

ورجوعاً لرؤى علم الإجتماع، فإنه قد تتعدد التساؤلات والمشكلات التى تعالجها بحوث ودراسات رؤية العالم، ولكنها كلها لابد من أن تأخذ فى الإعتبار طيلة الوقت أن النقطة المحورية التى تدور حولها هذه التساؤلات هى : طبيعة نظرة الإنسان - فى مجتمع الدراسة - فى مختلف مراحل حياته وفى مختلف أنماط الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية، إلى العالم الذى يعيش هو فيه والذى يحيط به، وأن الهدف الأساسى من هذه البحوث والدراسات هو توسيع معرفتنا وفهمنا لمختلف جوانب الحياة وليس محاولة العثور على، أو الوصول إلى مبررات لتأكيد أو نبذ دعاوى فلسفية أو سياسية أو أيديولوجية معينة أو مسبقة(٣٥).

المراجع :

(١) عزت حجازى، الأوضاع الراهنة للبحث الاجتماعى فى مصر، رؤية مستقبلية، (فى) مؤتمر الوضع الحالى لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا فى مصر، ٢١-٢٣ ديسمبر ١٩٩٦م، لجنة الدراسات الإجتماعية، المجلس الأعلى للثقافة ص ص ٧-٨.(تحت الطبع)

(٢) أحمد زايد، الإسلام وتناقضات الحداثة، (فى) المجلة الإجتماعية القومية، المجلد ٣١، يناير ١٩٩٤م.

(٣) أحمد زايد، التأسيس الأكاديمى لعلم الإجتماع بالجامعات المصرية - مرحلة الليسانس (فى) مؤتمر الوضع الحالى لعلم الإجتماع والأنثروبولوجيا فى مصر ٢١-٢٣ ديسمبر ١٩٩٦م، سابق ص٦.(تحت الطبع)

(٤) يراجع فى ذلك :

محمود عودة، علم الإجتماع بين الإتجاهات الرومانسية والراديكالية - عزت حجازى، أخلاقيات البحث العلمى الإجتماعى - أحمد زايد، علم الإجتماع بين الإتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، ١٩٨١م، القاهرة.

(٥) نحو مزيد من التفصيل يراجع :

- ناهد صالح (محرر)، مؤتمر أخلاقيات البحث العلمى الإجتماعى، (فى) منشورات المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ١٩٩٤م.

- محمود الكردى، الأستاذ الجامعى والدراسات العليا. ورقة مقدمة لسيمنار قسم الإجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٠م.

(٦) أحمد زايد، الوضع الحالى لعلم الإجتماع فى مصر، بعض الملاحظات العامة، سابق، ص٥.

(7) Treiman, D., Occupational Prestige in Comparative Perspective. New York, Academic Press. 1977. PP. 101-103.

وقد اهتم الباحثون بتقدير مكانة المهن فى الولايات المتحدة الأمريكية، ويتبين أن مهنة أخصائى إجتماعى قد جاءت فى مكانة دنيا، وفقاً لتعداد ١٩٦٣، فى حين حظيت بعض المهن بترتيب أفضل من مهنة الأخصائى الإجتماعى، منها مهنة كيميائى مثلاً، نحو مزيد من التفصيل يرجى مراجعة :

Hodge, R.W., Siegel, P.M., Rossi, P.H., "Occupational Prestige in the United States, 1952-1963," (in) The American Journal of Sociology, NU.70, 1964. PP. 286-538.

وكذلك :

قبلان المجالى، «المكانة الإجتماعية للمهن والوظائف الشائعة فى المجتمع الأردنى : دراسة ميدانية» (فى) مجلة العلوم الإجتماعية، الكويت، مجلد ١٨، العدد الأول ١٩٩٠م، ص ص ١٢٣-١٣٩.

(٨) أحمد رأفت عبدالجواد (باحث رئيسى)، دور المشاركة الشعبية فى التنمية فى المجالات الاجتماعية، الصحية، السياسية، الإقتصادية، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا وقسم الاجتماع بجامعة المنيا، يوليو ١٩٩٣م.

(٩) نحو مزيد من الفهم يراجع :

Adam, Ralph, "Can Transimission of Sociological Knowledge be made more Effective?", (in) International Social Sciences Journal. Vol. XXXIV, No. 2, 1982. PP. 300-328.

(١٠) على نحو ما يرى ميكائيل كيرنى Michael Kearny فى مقدمة كتابه عن رؤية العالم.

ولمزيد من التفصيل يرجى مراجعة :

- Michael Kearny, World View, Chandler & Sharp, Publishers, Inc., Novata, California, 1984.

- محمد أحمد غنيم، المجلة الإجتماعية القومية، المجلد ٢٧، العدد ١، ١٩٩٠، ص ص ١٤١-١٨١.

(١١) السيد حافظ الأسود، تصور رؤية العالم فى الدراسات الأنثروبولوجية، (فى) المجلة الإجتماعية القومية، المجلد ٢٧، العدد ١، يناير ١٩٩٠م، ص ص ٩-٥٤.

(١٢) علا مصطفى أنور، رؤى العالم فى الأعمال الأدبية، دراسة لمنهج لوسيان جولدمان، (فى) المجلة الاجتماعية القومية، نفس العدد السابق، ص ص ٩٩-١٤٠.

(١٣) أحمد أبوزيد، الذات وما عداها، مدخل لدراسة رؤى العالم، (فى) المجلة الإجتماعية القومية، نفس العدد السابق، ص ص ٥٥-٩٤.

(١٤) محمد أحمد غنيم، نفس الموضع السابق، ص١٧٨.

(15) Hill, R.J, Attitudes and behavior, (in) M. Rosenderg & R.H. Turner (eds) : Social Psychology : Sociological Perspective, New Brunswick, Transaction Pub., 1990. PP. 347-377.

(١٦) يُرجى مراجعة نموذج الاستبيان من ملاحق هذه الدراسة، وللأمانة العلمية فقد إستفاد الباحث فى إطار تصميم الإستبيان من :

- فؤاد أبوحطب، حسنين الكامل، نجيب خزام، صورة علم النفس لدى الشباب العمانى، (فى) مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٨٩م.

(١٧) درجت بعض الدراسات القريبة من الدراسة الراهنة على النظر للجمهور العام بشكل يخدم أهداف بحثها، ومن ثم أصبح تمثيل عينتها مختلف فى خصائصه الإجتماعية الإقتصادية عن واقع الأمور فى المجتمع بشكل عام، يراجع فى ذلك :

- فؤاد أبوحطب وآخرون، صورة علم النفس لدى الشباب العمانى، سابق.
- عبدالستار إبراهيم، السلوك الإنسانى بين النظرية العلمية والنظرة الدارجة، (فى)

- محمد فرغلى فراج وآخرون، السلوك الإنسانى، نظرة علمية، القاهرة، دار الكتب الجامعية، ١٩٨٣، ص ص ٩-٣٠.

إلا أن الدراسة الراهنة تميل إلى إختيار عينتها كممثلة للجمهور ومعتمدة فى ذلك على العينة الأم التى قام بإعدادها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، وتم تحديث بياناتها فى عام ١٩٨٩ ثم ١٩٩٧م، نحو مزيد من التفصيل يراجع فى ذلك :

سلوى حسنى العامرى، استطلاع رأى الجمهور المصرى فى الأحزاب والممارسة الحزبية، (فى)

كمال المنوفى وحسنين توفيق (محرران)، الثقافة السياسية فى مصر بين الاستمرارية والتغير، أعمال المؤتمر السنوى السابع للبحوث السياسية، القاهرة ٤-٧ ديسمبر ١٩٩٣م، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٤م، المجلد الثانى، ص ص ١٣٥-١٣٨٠.

(١٨) لأنها ذات مساحة واسعة، وعدد سكان، وتنوع المستوى الحضارى بها من حيث التريف والتحضر والبداوة، ثم تنوع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بها، فضلاً عن إقامة الباحث بها أكثر من ٢٠ سنة وتشرفه بالعمل بجامعتها وكذا بعض مؤسساتها خارج الجامعة كتنمية للمجتمع المحلى.

(١٩) الجدول رقم (٦).

(٢٠) قد ترتبط بإختيار (المرحوم د. عاطف غيث) أنه من محافظة الشرقية ومن عائلة غيث بالنخاس مركز الزقازيق، كما قد يرتبط بإختيار (د. حسن الساعاتى) أن بعضاً من أفراد العينة قد رأوه يناقش مشكلات إجتماعية فى برنامج تليفزيونى هو (حياتى)، أما إختيار (د. صلاح منسى) فلقد إرتبط بعمله بقسم الإجتماع بآداب الزقازيق وكذلك ترشيحه فى مجلس الشعب وعمله كمستشار لمحافظة الشرقية فضلاً عن إنتمائه لقرية العصلوجى مركز الزقازيق وتاريخه السياسى بالمحافظة.

(٢١) رجع الباحث فى هذا الصدد إلى :

- محمد عاطف غيث (محرر ومراجع)، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ص ٤٥٤-٤٦٤.
- مرجريت كولسون وآخر، مقدمة نقدية فى علم الإجتماع، ترجمة غريب سيد أحمد وآخر، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٢م، ص١٩.
- أحمد زايد، التأسيس الأكاديمى لعلم الإجتماع بالجامعات المصرية (مرحلة الليسانس)، سابق، ص٣٨، ص ص٤٠-٤٦.

(٢٢) محمد عاطف غيث، سابق، ص ص ٤٥٤-٤٥٥.

(٢٣) وبعد العديد من المناقشات استقر الأمر على أن يُستعان فى ذلك بنماذج من الكتب التى تدرس لطلاب علم الإجتماع بأقسام الإجتماع ببعض كليات الآداب بالجامعات المصرية وذلك فى مواد (مبادئ علم الإجتماع أو أسس علم الإجتماع أو المدخل إلى علم الإجتماع) نظراً لأهمية مادتها العلمية فى تكوين الطالب سوسيولوجيا، ولقد إكتفينا بإستخراج المحاور الرئيسية دون الدخول فى مزيد من تحليل المضمون والفئات الفرعية وتكرارها، حتى لا ينحرف بنا التحليل عن الغرض الأساسى وهو التركيز على المضمون.

(٢٤) لمزيد من التفاصيل يرجى مراجعة :

- أحمد زايد، علم الإجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، سابق، ص٥٢ وما بعدها.

(٢٥) كالإهتمام بالخلفية الشخصية للمنظر، أو الإهتمام بالعلاقة بين الأفكار النظرية والظروف الإجتماعية والسياسية التى ظهرت فيها هذه الأفكار، أو الإهتمام بظروف نشأة المدرسة الفكرية وأصولها الفلسفية، نحو مزيد من الفهم يراجع :

- أحمد زايد، التأسيس الأكاديمى لعلم الإجتماع، مرجع سابق، ص٥٨.

(٢٦) إستعنا بمضمونهما من خلال ما عرضه أحمد زايد فى :

- أحمد زايد، التأسيس الأكاديمى لعلم الإجتماع، سابق ص ص ٣٧-٣٩.

(٢٧) أنظر عرضاً لمضامين كتب ثلاثة هى :

- ليونارد بروم، فيليب سلزنيك، علم الإجتماع، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣م (أمريكى).
- أنتى فيامينجو، أسس علم الإجتماع العام، الطبعة الخامسة، ١٩٦٧م (يوجسلافى).
- محمد الجوهرى وآخرون، دراسة علم الإجتماع، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م (مصرى).

وذلك فى : عبدالوهاب إبراهيم، القواعد العلمية للبحث الإجتماعى، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، دار النهضة العربية، ص ص١٤-١٧.

(٢٨) أحمد رأفت عبدالجواد، مبادئ علم الإجتماع.

(٢٩) غريب محمد سيد أحمد، عبدالباسط محمد عبدالمعطى، على عبدالرازق حلبى، المدخل فى علم الإجتماع المعاصر.

(٣٠) راجع رؤية مماثلة فى :

- أحمد أبوزيد، الوضع الحالى للعلم الإجتماعى فى مصر، بعض الملاحظات العامة، سابق ص٢٣.

ولربما كان لذلك علاقته بربط بعض أفراد العينة - خاصة شريحة الأدنى تعليماً - بين إعتبار (د. آمال عثمان) وزيرة الشئون الاجتماعية، ضمن أشهر أسماء علماء الإجتماع فى مصر، إنطلاقاً من تصورهم هذا عن طبيعة البحث الإجتماعى.

(٣١) نفسه، ص٢٢.

(٣٢) شملت العينة بعض طلاب الجامعة، كان من بينهم بعض المتخصصين بقسم الإجتماع الذين أفادوا بأنهم توزعوا على قسم الإجتماع بدون رغبتهم وبغير إقتناعهم.

(٣٣) غنى عن البيان علاقة هذه الأسماء بإنتشارها فى وسائل الإعلام، كما نجد فى حالة د. على الدين هلال وبرناجه التليفزيونى (كلام فى السياسة)، وإستضافة برنامج (حياتى) للدكتور حسن الساعاتى وللدكتور سمير نعيم فى بعض حلقاته لتفسير بعض المشكلات والخلافات العائلية. أما الدكاترة على لطفى وكمال الجنزورى فيرتبط ذلك برئاستهما لمجلس الوزراء المصرى، فضلاً عن أن أسماء كماركس ولينين وإنجلز قد إرتبطت بالمد الاشتراكى إلى مصر عقب ثورة ١٩٥٢م.

(٣٤) مثل مواد : طب المجتمع، السلوكية، تنمية وتخطيط، إجتماع عام، خدمة إجتماعية، مجتمع محلى وعالمى، حضارة، مجتمع ريفى.

(35) Kieman, J. "World View in Perspective : toward the reclamation of discused concept" (in) American Studies. Vol. 40, No. 1, PP. 1-26.

ABSTRACT

Sociology Views

A study of Sociology Public Image.

By

El-Bassiouni Abd Alla Gad

The Present research discusses the relation between college prof. concepts of sociology and the public image through some things like :

Education, Income, Age, Race and Ocuupation.

The aim of this work is to provide us with a veiw, through it We develop the public image of sociology to help in progress and development, to develop this thesis and to work out for a well-defind approach to this.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الزقازيق
كلية الآداب
قسم علم الإجتماع

إستمارة بحث موضوع

رؤى علم الإجتماع

دراسة من وجهة نظر علم الإجتماع

إعداد
د./ البسيونى عبدالله جاد البسيونى
مدرس بقسم الاجتماع
١٩٩٥م

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم
إلا فى أغراض البحث العلمى فقط.

رقم الإستمارة :

١- إسم القرية/ الشياحة :
٢- إسم المركـــــز :
٣- تاريخ التطبيـــق :
٤-إسم مطبق الإستمارة :
٥- إسم المراجـــع :
٦- تاريخ المراجعـــة :

(١) الإسم :

(٢) النوع : - ذكر ( )
- أنثى ( )

(٣) السن :

- من ١٨ سنة إلى ٢٠ سنة ( )
- من ٢٠ سنة إلى ٣٠ سنة ( )
- من ٣٠ سنة إلى ٤٠ سنة ( )
- من ٤٠ سنة إلى ٥٠ سنة ( )
- من ٥٠ سنة فما فوق ( )

(٤) الحالة التعليمية :

- أمي. ( )
- يقرأ ويكتب. ( )
- حاصل على الابتدائية. ( )
- حاصل على الاعدادية. ( )
- مؤهل متوسط. ( )
- مؤهل عالى. ( )

(٥) محل الإقامة :

- ريف. ( )
- حضر. ( )

(٦) الحالة العملية والمهنة :

- مهن عليا. ( )
- تجار. ( )
- عامل حرفى وخدمات. ( )
- عامل زراعى. ( )
- ربة بيت. ( )
- طالب. ( )
- لا يعمل. ( )
- بالمعاش. ( )

(٧) يا ترى سمعت عن علم الإجتماع قبل كدة؟

- نعم. ( )
- لا. ( )

لمن أجاب (بنعم) نسأل (٨)

(٨) منين؟

- الناس بتقول كدة. ( )
- التليفزيون. ( )
- الراديو. ( )
- كتب. ( )
- مجلات. ( )
- صحف. ( )
- أخرى. ( )

(٩) طب فى رأيك إيه هوه علم الإجتماع؟

-

(١٠) طب إيه الموضوعات اللى بيدرسها؟

-

-

-

-

-

(١١) وعلم الإجتماع بيفيد الناس ولا لأ؟

- بيفيد. ( )
- لا يفيد. ( )

(١٢) إزاى؟

-

-

(١٣) وأنهى ناس بتستفيد من علم الإجتماع؟ وذى إيه؟

-

-

-

(١٤) أذكر أشهر أسماء علماء الإجتماع (مصريين أو عرب أو أجانب، أحياء أو أموات) :

-

-

-

-

(١٥) هل يا ترى قرأت أى كتب أو مجلات عن علم الإجتماع؟

- نعم.

- لا.

لمن أجاب بنعم نسأل الآتى : ( ) ( )

(١٦) زى إيه؟

-

-

(١٧) يا ترى الناس إللى ما تعرفش حاجة عن علم الإجتماع ده بسبب إيه؟

-

-

(١٨) إزاى الناس تعرف عن علم الإجتماع وفايدته للمجتمع؟

-

-

-

(١٩) عندك رأى تحب تقوله هنا. هوه إيه؟

-

-

-

ملحق

توزيع أفراد العينة على مستوى ريف وحضر المحافظة

م	اسم المدينة أو المركز	عدد مردات العينة		
		بالحضر*	بالريف	
			عدد المفردات	اسم القرية أو الكفر أو النجع
١	الزقازيق	٢٤	٣٦	الزنكلون - العصلوجى - النخاس - بندف - غزالة - هرية زرنة - عزبة المخزنجى - المسلمية - كفر موسى عمران - العلوية - بنى عامر.
٢	منيا القمح	٥	١٠	العزيزية - الصنافين - قمرونه - الجديدة - سنهوت.
٣	بلبيس	٥	١٠	حفنا - أنشاص الرمل - غيتة.
٤	مشتول السوق	٥	١٠	كفر أبراش - الصحافة.
٥	ههيا	٥	١٠	المهدية - العلاقمة - كفر أبوحطب.
٦	أبوحماد	٥	١٠	الأسدية - الصوّة - بحطيط.
٧	الإبراهيمية	٥	١٠	كفر محسن - الحلوات - المهادوة - السطايحة.
٨	أبوكبير	٥	١٠	هربيط - الزغابات - فراشة - الرحمانية.
٩	كفر صقر	٥	١٠	عزبة سمير - شنيط الحرابوه - أبوحريز - عزبة تُومَة.
١٠	أولاد صقر	٥	١٠	ترعة البطيخ - جزيرة الفرس - أبوراجح - إبراهيم حسن.
١١	ديرب نجم	٥	١٠	المسيد - جميزة بنى عمرو - طحا المرج.
١٢	فاقوس	٥	١٠	ميت العز - سواده (أبوشلبى) الدميين.
١٣	الحسينية	٥	١٠	المناجاة الصغرى - تل الدقيق - عزبة أبوعريضة.
١٤	القرين	٥	-	
١٥	القنايات	٥	-	
	المجموع	٩٤	١٥٦	٢٥٠
	النسبة المئوية	٣٧ر٦	٦٢ر٤	١٠٠٪

* أى شريحة العينة الحضرية المقيمة بالمدينة كعاصمة المحافظة أو عاصمة المراكز الإدارية أو المدن بالمحافظة.

** موزعة على القرى بحسب الطلاب الذين قاموا بتطبيق الإستمارة.